

الأبحاث

بقلم سامي الدروبي

١ - المشكلة الحقيقية في الشرق الاوسط

يحلوني أن أقرأ أخبار السياسة بقلم أديب ، وان أطلع التعليقات السياسية ببيان جميل . والاستاذ محمد نقاش من القلائل الذين يبسطون الشؤون السياسية بلغة قوية على غير نقل ، رشيق على غير اسفاف ، فضلا عن النفاذ والعمق في ربط الامور بعضها ببعض ، فضلا عن حصافة الرأي وسلامة الاتجاه ، والضمير الحر . ان المقالة شريط جميل . ولكن هل عنوانها هو العنوان الذي يليق بها ؟

٢ - الله والشعر

كلفني الصديق الدكتور سهيل ادريس بان انقد ((ابحاث)) العدد الماضي من الآداب ، واعفاني من نقد ما عدا ذلك ، شعرا وقصة (١) . فلما قرأت مقالة نزار قباني ((الله والشعر)) ، تساءلت صادقا : أيدخل نقد هذه المقالة فيما عهد به الي ؟ أهذا الكلام بحث في الشعر ، ام هو قصيدة من عيون الشاعر ؟ ولا أكتفكم أنني أميل الى اعتبار مقالة ((الله والشعر)) قصيدة لا بحثا ، فهذا أليق بها ، وأدنى الى انصافها . لم يخلق نزار ليكتب بحثا ، وانما خلق ليغني شعرا . لست اقصد ان افصل بين الفكر الباحث والحدس الشاعر ، فالفكر والحدس يلتقيان في النهاية ، ولكن لكل منهما سبيله الخاصة الى المعرفة . وارجو ان لا أسخط العقلاء اذا قلت : ان حدس الشاعر يصل من الحقيقة الراضية الى اعماق لا يستطيع الفكر الاستدلالي الا أن يمسه مساه . بل ان كل فكرة كبيرة انما تبندى بنقطة مضيئة ، هي حدس ، تحاول ان تطوقه ، وان تفصح عنه . كبريات الفلاسفات بل كبريات المكتشفات العلمية بدأت من رؤيا . اسألوا برجسون ! لقد احسست وانا أقرأ مقالة نزار أنني مظل على الحقيقة الشعرية ، نافذ فيها ، متحد بها . وشنان بين من يتحدث عن الشعر دون ان يعاني التجربة الشعرية بجوانحه وأعصابه ، وبين من تزوجها وما انفك يعانقها وتصهره في كل لحظة من لحظات حياته ، كنزار . لقد دخلنا في جو الشعر ، وطلعتنا منه انسام عبقة ، لأن الحديث كان شعرا لا محاضرة في الشعر . ألقى بول فاليري ذات امسية

(١) «الآداب» : نتقد عن عدم نقد القصص والشعر المنشور في العدد الماضي.

محاضرة في الرقص ، فهل تعرفون كيف ختم المحاضرة ؟ لقد قال ما أذكر منه : ((يا سيداتي وسادتي ، ما حديث عن الرقص ، كالرقص نفسه عمق دلالة وحسن أداء . وقد خبات لكم مفاجأة ! هي امبريو أرختينا ، الراقصة الموهوبة ، تحدثكم سافاها وعطفاها بحديث عن الرقص ينفذ بكم الى روح الرقص ، كما لا يستطيع مثلي ان يفعل)) وراقصت امبريو ، فعرف الناس من أمر الرقص ما لم يظلم عليه كلام فاليري . . سار الرقص يومئذ في أعصابهم ، وفي سهرة ضمت فلاسفة وموسيقياء ، قال الفلاسفة للموسيقي : ((حدثنا عن السمفونية التاسعة)) فنهض من فورهِ الى البيانو وعزف السمفونية التاسعة . وهكذا تحدى الفنان الفلاسفة . ومثل هذا مثل نزار ، اذ حدثنا عن الشعر بشعر ، الا في فقرات كنت أود ان لا تكون . وهنا مأخذي عليه . انه لم يسلك الى التعبير عن حدسه سبيله الشعرية الصرفة ، في كل مقالته ، وأبى الا ان يعرّج من حين الى حين على دروب ليست مسالكة ، ولا يجيد فيها الخطو المأمون .

وكلمة اخرى :

((منذ ان دار هذا الكوكب المتحضر على نفسه كان الشعر ، أي منذ أن امتدت يد أول انسان الى أول زهرة بريّة ليحملها الى الانثى التي كانت تنتظره في ملجئه الحجري وليقول لها : لم اصطد اليوم شيئا لطعامنا ، وانما حملت لك هذا الكائن الجميل الذي وجدته مختبئا في شقوق صخرة . انه يشبه انفتاح فمك يا حبيبتني .))

((هذه اول هدية جمال في تاريخ الهدايا . اول حجر في بناء علم الاستتيك . . الخ))

هكذا يتحدث نزار عن الاستتيك . أنهمه بأنه لا يعرف ملول هذه الكلمة على وجه الدقة ؟ أقول انه يخلط بين الجمال وعلم الجمال ؟

ولماذا يقحم هذه اللفظة اللفظة في هذا الكلام الرقيق ؟ أم تراه بصر على ان يدعم فكرته بمظهر من ثقافة ؟

انه يذكرني هنا بحادثة لي معه . كنا في مصر معا منذ ما يزيد على عشر سنين ، وقدمت له يومئذ نسخة من ترجمتي العربية لكتاب كروتشه ((المجمل في فلسفة الفن)) . وفي هذه الترجمة مقدمة في بضع عشرة صفحة كتبها باسطة فلسفة كروتشه جملة ، رابطا بها آراءه في الفن . وكان نزار يهم بطبع احد دواوينه . فلما قرأ هذه المقدمة ، أو لما قرأ بعض هذه المقدمة ، وجد فيها ما يصلح ان تضمه مقدمة يكتبها لديوانه ، دفاعا عن شعره . فاستل منها

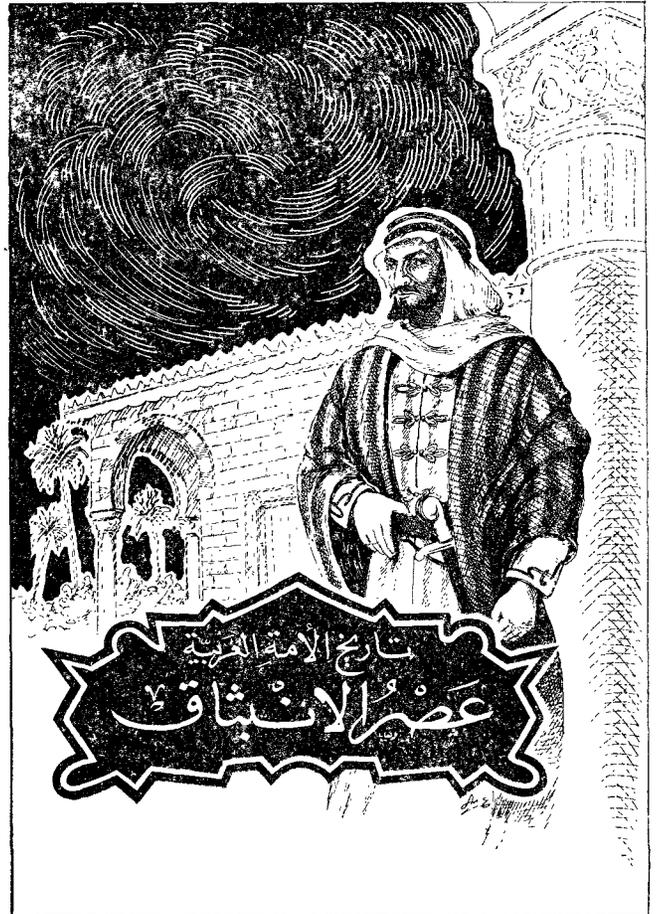
بضع فقرات ، وافحهما في مقدمة ديوانه قائلا : قال كروتشه ... تساءلت يومئذ : اذا كان لا بد ان يختمني بترس هو كروتشه ، فهلا قرأ كتاب كروتشه حتى لا يقول على لسانه ما لم يقله هو بالنص ؟ ويمينا كان كل شيء في الديوان أجمل من كلام كروتشه .

((ان نعرف الانسان بأنه ناطق او انه ضاحك او انه اجتماعي ، ابقاء لهذا الانسان في مرحلته الترابية ، وتمييزه من القطيع الحيواني ببعض الخصائص العضلية الفزيولوجية فقط ككونه ينطق او يضحك أو يعيش في جماعة)) .

ان الذين عرّفوا الانسان بأنه حيوان ناطق لم يقصدوا بالنطق اهتزاز الحبال الصوتية ، بهواء الزفير يخرج من الرئتين . . لقد قصدوا انه حيوان ذو عقل . وكلمة Logos اليونانية ، تعني النطق وتعني العقل في آن واحد ، بل لقد عنت أيضا ((الكلمة)) ، الكلمة التي كانت في البدء . . الله . . سر الخليفة ، روح الوجود . وهل الشعر بعد ذلك ، الانطق ؟ والا فما احتفالك باللفظة والحرف ، وهل اوتار قيثارتك الا هذه الحبال الصوتية في حنجرتك تخرج منها أنغاما تسكر ؟

والضحكة التي تخرج من فيك عند فرحتك بطفل

صدر حديثا :



تأليف الدكتور محمد اسعد طلس
منشورات مكتبة الاندلس - بيروت

يلعب ، او عند سخرك من هاربا جون (بطل بخيل مولير)
أهي حركة فزيولوجية فحسب ؟ أليست تعبيرا ، بطريقة
أخرى ، عن شعور . . أليست اذن شعرا من نوع آخر ؟
والانسان الذي قالوا عنه انه حيوان اجتماعي ، هو
ذلك الذي يحب ((آخر)) يحب ((آخرين)) يحب امرأة ،
فينظم لها ((قالت لي السمراء)) ، ويحب شعبه ، فيفنيه
((رسائل مقال من بور سعيد)) . ابن الفزيولوجية
الترابية في هذا كله ؟

وحسب نزار انه اول من يعرف الانسان بأنه حيوان
يقول شعرا ، يتذوق شعرا ، ((هكنا يطيب لي ان اعرف
الانسان كما لم يعرف من قبل . فكرة صغيرة أغامر واضعها
على الورق ، وتسمية جديدة ارجو ان ترد للانسان بعض
اعتباره الضائع ، وتضعه حيث يجب ان يكون)) .

ليس نزار القباني أول من يعرف الانسان بأنه حيوان
شاعر . . ان الذين يقرأون يقعون على هذه العبارة كثيرا .
ولكن ، أما وأنه لم يقرأها في كتاب ولا سمعها من احد ،
فمن حقه ان يعد نفسه اباه . . وكان يستطيع ، بالفكر
الفلسفي وعلى طريقة الفلاسفة ، ان يستخرج منها كل
الانسان ، وان يربط بها كل خصائص الانسان الأخرى ،
فيجعل التعريف جامعا مانعا على حد تعبير المناطقة ،
كما فعل شوبنهاور يوم ان عرف الانسان بأنه حيوان
ميتافيزيكي . ولكن الشاعر ، ظل أمينا على أسلوبه
الحدسي في المعرفة ، فأعفانا من التفلسف . وحسنا فعل ،
فالعبرة موحية ، والشاعر يوحى ولا يبسط .

٣ - الله في الفن

في الصفحة الاولى من المقالة عتب على الازهر الذي
اصدر قرارا يحظر على طلبة الجامعة الازهرية ممارسة
الرسم ، هواية يملأون بها فراغهم . ((فالن صورة من
صور الحياة ، واستجابة لنداء الحياة ، والله متسامح
كريم قادر ، وليس في كتابه - لنا نحن المسلمين - نص
واحد يعوق التطوير ويمسك بعجلة التقدم ، ان ديننا
يبني الحياة . وما ينبغي ان تنتهم - نحن العرب - بالجمود
ولا ان نظهر امام الاجانب بأن ديننا يحول دون ازدهار
الفن ، وتفتح الحياة .))

وبعد هذا العتب يحدثنا الكاتب عن أن العقل البورجوازي
قد قام بإلغاء الله وانكار العالم الآخر ، ولكن الدين من
مقومات ((المجال)) واستغناؤنا عنه استغناء عن جزء من
بنائنا الحيوي ، فينبغي ان نؤمن بالعلم وبالدين وبالفن
جميعا ، واذا كان بعض الفنانين قد خرجوا على الدين ،
كبايرون وبنشار وغوته وابي العلاء ، فلعل ذلك يرجع
الى انهم كانوا مشوهين او مرضى النفوس ، فالفن لا
يهمل الدين ولا ينكره .

هذه خلاصة الصفحة الثانية من المقالة كما فهمتها ، ولا
أکتهم القارئ انني لقيت غير قليل من العناء لتكزيها
وتلخيصها ، فان فيها من التشويش وسوء العرض وسرعة
الانتقال والفوضى ما يحيّر . هذا عدا الاخطاء : ان أوغوست

كونت هو الذي بشر بديانة الانسانية ، وليس لليون برنشفيك . وان فرويد لم يقل هذا الكلام الذي ينسب اليه الكاتب ولا يكاد يفهم منه شيء . . .

وينتقل الكاتب بعد ذلك الى الحديث عن الله في الفن القديم ، وعن الله في الفن الحديث فلا يزيد على ان يسرد بعض المعلومات التاريخية سردا لا يهدف الى غاية واضحة ، ولا تنظمه فكرة رائدة . ولا ينسى اثناء ذلك ان يدل على ثقافته بذكر اسماء الاعلام في جميع الميادين : الفن والادب والفلسفة والعلم والتاريخ ، يفهمها اقحاما لا تعرف ما الداعي اليه .

وتخرج من المقالة لا تدري ماذا يريد كاتبها ان يقول . ولكنك تشعر انه شديد الحماسة ، لا الحماسة لفكرة معينة ، بل لما للمم من آراء واسماء اعلام واستشهادات .
{ العروبة بين الفكر والعاطفة

لهذا المقال تاريخ : في عدد من اعداد الآداب من عام ١٩٥٥ ، كتب عبد الله عبد الدائم يدعو الى انشاء فلسفة عربية ، نستمد منها مبادئ عملنا القومي السياسي . ورد عليه عبد اللطيف شراره يومئذ قائلا : بل نحن الآن بحاجة الى اصلاح المجتمع العربي ، وتحقيق الوحدة العربية ، والنهوض بالامة العربية في جميع مرافق الحياة ، حتى اذا تم لنا ذلك انبثقت الفلسفة من تلقاء ذاتها ، معبرة عن روح الامة العربية ، كالشعر والغناء سواء بسواء . ثم جاء سعدون حمادي في عدد سابق من الآداب ، يؤيد دعوة عبد الدائم ، وكانها هو يستجيب لها ، فيحاول ان يضع اسس هذه الفلسفة العربية . فانبرى شراره ، مرة اخرى ، يرد عليه ، موضحا رايه ، ومبيننا تهافت ما ذهب اليه حمادي .

وعندي ان شراره قد أساء فهم عبد الدائم . انني لم أفهم مقالة عبد الدائم على انها نداء يوجهه الى أساتذة الفلسفة ودهاقنة الفكر ان يتنادوا الى اجتماع يعقدونه ، ويتداولون فيه الرأي ، وينتهون منه الى وضع فلسفة عربية تكون أساسا لعملنا القومي ، والا لكان من حقي أن أنتسم . . وانما فهمت المقالة على انها تقرير لواقع ، وتعليل لظاهرة ، وتنبؤ بجديد يوشك ان يولد . .

ان العمل الطويل النفس ، المتجدد الحرارة ، الموحد الانجاه ، الناجح ، هو الذي يرتكز الى فكرة واضحة ، الى مذهب متكامل ، الى فلسفة منسجمة ، تستنتقظ الغايات والوسائل معا ، في وحدة قوية مرصوصة . اما استلهاهم اللحظة العابرة ، والحادثة الجزئية ، والظرف الطاريء ، في اتخاذ الموقف ، وفي تحديد العمل ، فانه يبعثر . . ولا يكفل الاستمرار الصابر المثمر . الحوادث الكبرى التي عرفها التاريخ كان الايمان بمذهب فكري بدايتها : الاديان ، النهضات ، الاصلاحات ، الخ . ان الفكر المؤمن ينبوع فعل وقوة توحيد .

ان النشاط القومي الذي يأخذ به نفسه فرد او جماعة ، لا يمكن ان يستمر طويلا ، ولا ان يحافظ على حميائه ، ما

لم يعرف وحيه ونسفه من فكر واع . لقد كان يحلو للتأثر لينين ان يردد قوله : ((بدون نظرية ثورية ، لا يمكن ان تقوم حركة ثورية . . والحزب الذي توجهه نظرية طبيعية يستطيع وحده ان يلعب دور نضال طبيعي (١))) . ان كثيرا من الابطال الرئيسيين لثورة اكتوبر الروسية كانوا مفكرين ، وكان ايمانهم بمبادئ معينة هو الذي يمدهم بحماسة لا تفتن ، ويفرض عليهم صلابة لا تلين . ولقد قال ماركس : ((كما ان الفلسفة تجد في البروليتاريا اسلحتها المادية ، كذلك تجد البروليتاريا في الفلسفة اسلحتها العقلية)) (٢) . وحين تحدث ماركس عن تحرير الانسان اضاف الى ذلك قوله : ((الفلسفة رأس هذا التحرير ، والبروليتاريا قلبه)) . وليس من قبيل المصادفة ان أصدر جمال عبد الناصر كتابا بعنوان ((فلسفة الثورة)) ، لقد دفعه الى ذلك شعور عميق بان عمل الثورة يجب ان يقوم على أساس من نظرية الى الامور واعية . ولئن لم ينفذ الكتاب الى اصول المشكلة تفصيلا فانه يشتمل على حدس يمكن ان يكون نقطة البداية لفلسفة عربية تناول حتى مشكلة المعرفة .

وحين دعا عبد الدائم الى انشاء الفلسفة التي يقوم عليها نضالنا القومي ، كان يعرف تماما ان حدوس هذه الفلسفة قائمة في عقول الطليعة العربية وفي افئدتها ، وان اساما من هذه الفلسفة تنتفسها الصدور في كل مكان . انها في الهواء . ولكننا في حاجة الى تنظيمها والافصاح عنها ، ان السنة كثيرة لتدمم بها الآن دممة ، ولا بد ان نرى

(١) لينين : « ما العمل » ؟ طبعة باريس ، ص ٢٣

(٢) ماركس « مساهمة في نقد فلسفة الحق لدى هيجل » طبعة باريس ١٩٢٧ ، المجلد الاول ص ١٠٧

صدر عن : دار بيروت للطباعة والنشر

المجموعة الجنسية

تعالج اهم القضايا الجنسية على ضوء العلم الحديث

صدر منها : ق.ل

١٠٠	الحب بدون خوف	ترجمة : لويس لويس
١٠٠	الحب والحياة الزوجية	« « «
١٠٠	الحب الكامل	« « «
١٠٠	العلم في خدمة الحب	« « «
١٠٠	جنة الحب	« « «
١٠٠	الطب في خدمة الحب	« « «
١٠٠	ربيع الحب	« « «
١٠٠	الضعف التناسلي	« « «
١٠٠	السلوك الجنسي عند الرجل	« « «
١٠٠	السلوك الجنسي عند المرأة	« « «
١٠٠	طريق الحب	« « «
١٠٠	اطفالنا والثقافة الجنسية	الدكتور فخرى الدباغ

في القريب اللسان الذي يجهر بها .

٥ - شخصية الكلمة

العنوان جميل وموح . والمقال يقوم على معاناة حية ، وتجربة مجاهدة . ان محمد عبد الحليم عبد لله يفضي لنا ، في هذا المقال ، بخلاصة مشاعر أحسها حارة نابضة في ذات نفسه . وعلى هذا تقوم قيمة ما قال . ولا يضيره ان ليس في كلامه فكرة جديدة ، وان المعاني التي عبر عنها اصبحت من الحقائق التي لا يأتيها الباطل ، ومن المعاد الذي تقع عليه في كل كتاب أجنبي في فلسفة البيان . . ولئن أحس هو (بأن الكلمات المفردة لها ملامح وألوان وطول وعرض ، وظل مثل ظل الروح على وجه الانسان) فقد أحس بودلير قبله بأن للاحرف هذا كله ويزيد .

ان في المقالة لصداقا . فانت تشعر بأن الرجل لا يفكر بعقله وحده ، لا يلفق ، لا يجمع فكرة من هنا وفكرة من هناك ، ليؤلف من ذلك كله مقالا ، بل يسر اليك باحساسه ، يناجيك ، يحدثك عن الكلمات حديث الصديق عن صديقه ، بل حديث العاشق عن معشوقه . ان بينه وبين الكلمات لآلفة وصحبة وحبا ، وهو لذلك يعرف شخصيتها حق المعرفة .

وأعجبني قوله : ان المترجم ما لم يكن كاتباً فليس بـمترجم . ولا خير اذا قضى بذلك على تسعة اعشار ما يطلع علينا من ترجمات .

٦ - وضع الانسان الحديث

((سواء أكان الانسان الحديث عاملا ام موظفا ام مديرا فانه مستعبد في عمله . لقد اصبح العامل ذرة من الاقتصاد تحت أوامر منظمة آلية . فليس له نصيب في خلق نظام العمل ولا في نتيجته . وليس له أي اتصال بالمنتوج الناجز . اما المدير ، من جهة أخرى ، فمتصل بالمنتوج الناجز ، ولكنه عبد له ، بصفته شيئا محسوسا ونافعا . ان هدفه هو ان يحسن استغلال الرسمال الذي وظفه آخرون . والبضاعة هي التجسيد الجرد للرسمال ، وليست هي شيئا يعنيه كصفة محسوسة .))

((بالرغم من نمو الانتاج والرفاه ، فالانسان يفقد أكثر فأكثر حس شخصيته ، انه يشعر بأن الحياة لا معنى لها ، بالرغم من ان هذا الشعور غير واع في اكثره . كانت المسألة تتلخص في القرن التاسع عشر بنظرية ((لقد مات الله)) اما في القرن العشرين فهي تتلخص بنظرية ((لقد مات الانسان)) .

بهذا يرثي اريك فروم لحال الانسان في العصر الحديث ، فما هو الحل لديه ؟ كيف نعيد للانسان حريته الضائعة ، وفرحته بالحياة ، وشعوره بكرامته ؟

يحاول الكاتب ، بأسطر قليلة ، ان يرسم معالم ((مدينة فاضلة)) : نحتفظ بالنظام الصناعي ، نزيل مركزية العمل ، نشجع الادارة المشتركة ، نعود في السياسة الى نظام

مجموعات « الاداب »

لدى الادارة عدد محدود من مجموعات السنوات الاربع الاولى من الآداب تباع كما يلي :

مجلدة غير مجلدة

مجموعة السنة الاولى	٤٥ ل.ل	٥٠ ل.ل
» الثانية	» ٢٥	» ٣٠
» الثالثة	» ٢٥	» ٣٠
» الرابعة	» ٢٥	» ٣٠

المجالس العمومية ، نحقق نهضة ثقافية ، نشيع المحبة ومشاعر الاخوة والتضامن بين الناس ، الخ ، الخ . .

اما عن تنظيم الحياة الاقتصادية في الانتاج والتوزيع على ضوء جديد ، فلا شيء البتة . ارجو ان يكون بين المفكرين الامريكان من يمضي في دراسة المشكلة اعمق من ذلك .

٧ - قصاصان من لبنان

قد يسخط الدكتور سهيل ادريس بمقالته هذه كلا من خليل تقي الدين ومارون عبود ، وقد ينهمانه بأن في مقالته غير قليل من الاستعجال ، وغير قليل من التجني ، ولكن حسب هذه المقالة احسانا اليهما انها تشوق قارئها الى مطالعة القصص التي تدرسها وتتشهد بفقرات منها . هذا على الاقل ما وقع لي انا . ان بي الآن لظما الى قراءة هذه القصص التي لم يتح لي ان اطالعها .

ان الرسام الذي يملك فنه يستطيع ان يرسم لك وجها من الوجوه ببضعة خطوط . وحين قرأت مقالة سهيل ادريس احسست انه يملك هذا الفن ، فن نقد القصة ، لانه استطاع بخطوط قليلة ان يرسم صورة واضحة ، ولقد احسن خاصة في انتقاء النصوص . ولئن كان صحيحا ان كل سطر يكتبه كاتب يعبر عن شخصيته كلها ، كما يقول علماء النفس ، فان هذا التعبير ليس واضحا الى درجة واحدة في جميع ما يكتبه الكاتب . وليس امرا سهلا ان تقبض على الاسطر القليلة التي تغنيك في فهم الشخص عن الصفحات الطويلة . ان هذا فن يحتاج الى بصيرة ادبية نافذة .

٨ - انكليزي في الاردن

هذه مقالة يحلو لك ان تعيد قراءتها عدة مرات . ولا ادري لم أراد كاتبها ان لا يعلن عن اسمه . ولا شك في انه كاتب متمرس بصناعة القلم . ان فيها من جمال العرض ،

صدر عن دار الكتاب اللبناني :

ناتج العلامة ابن خلدون

وقد صدر اخيرا

الجزء التاسع (القسم الرابع من المجلد الثاني)

حقق وقبول على نسخة باريس الخطية المكتوبة بخط ابن خلدون

ولا تنسوا انه صدر الجزء الخامس وهو نهاية المجلد

الاول (المقدمة) وهذا الجزء مذيّل بفهارس المقدمة

التي وضعها وقدم لها بكلمة عامة الاستاذ يوسف اسعد داغر

امين دار الكتب اللبنانية سابقا الاختصاصي بقرن تنظيم

الكتاب وعلم الجيوبوغرافيا

وتتضمن هذه الفهارس الى جانب المصادر

والمراجع الاجنبية والعربية لدراسة ابن خلدون :

١ - فهرس الموضوعات ٢ - فهرس اعلام الرجال

والنساء ٣ - فهرس الشعوب والقبائل والدول

والاسر ٤ - فهرس البلدان والامكنة الجغرافية

٥ - فهرس الكواكب والنجوم والابراج الفلكية

٦ - فهرس الحيوان ٧ - فهرس النبات ٨ -

فهرس المعادن والجواهر والحجارة الكريمة ٩ -

فهرس اسماء الكتب الواردة في المقدمة ١٠ -

فهرس آي القرآن الكريم والاحاديث النبوية ١١ -

فهرس المواد .

منشورات دار الكتاب اللبناني

بيروت ص.ب. ٣١٧٦ - هاتف ٢٧٩٨٣

وصفاء الاسلوب ، ما يشف عن روح فنية اصيلة ، وما
اروع المناضل الفنان ! ان كاتب المقالة قد عرف السجج ،
غير مرة ، على يد غلوب ، لانه ممن اشتركوا في مقارعة
الاستعمار . وهو الى مزاجه النصالي ، ذو طبع هاديء ،
منصف ، بل اخشى ان يكون مسرفا في الهدوء ، مسرفا
في حب الانصاف . والاسراف في حب الانصاف قد يفضي
الى الظلم . . والا فما هذا التبرير لسكوت عبدالله عن
مؤامرات غلوب ، بالاجتهاد والقناعة ؟ ان سلوك غلوب في
حرب فلسطين واضح ، وتأميره على العرب لا يحتاج
اكتشافه الى كبير ذكاء ، أفما كان ينبغي للامير العربي
ان يجيب ؟

٩ - شاعر في المعركة

حياة العرار (مصطفى وهبي التل) فذة طريفة ، تذكرني
بحياة كثير من الشعراء والادباء الذين يطلق عليهم رونيه
لوسن اسم العصبيين . ان في حياة هذا الشاعر ونفسه
لشعرا : روح حساسة بمواطن الجمال في الطبيعة ، متمردة
على الدمامة ، حانية على المعزين ، عميقة الاحساس بالأم
الشعب ، طلفة ، ساخرة ، وان يكن في الفكر غير قليل من
الضييق ، فهو خاضع للحظة الحاضرة يستجيب لها الاستجابة
الجميلة ، ولكنه لا يطل على الامور من فوق ، ولا ينظر الى
المشكلات نظرة فهم عميق ، ومن آيات ذلك هذه الاقليمية
في مشاعره الوطنية وفي رأيه السياسي ، حتى لكانه نسي
عروبة الأردن ، لانه كره نفرا من الدمشقيين التجار ، فنادى
ان يكون ((الاردن للاردنيين)) وقد استغربت ان لا يتناول
الاستاذ غالب هلسا في مقاله هذه النقطة بالدرس والتحليل ،
حتى لقد خيل الي في بعض الاحيان ان الكاتب يشترك
شاعره في اتجاهه الاقليمي ، واعيدته من ذلك .

واذا كانت حياة الشاعر حافلة بالاحداث والنزوات
والآلام والتهمد ، واذا كان شعره فوق ذلك صادقا موفقا
يعكس هذه الحياة وما فيها من غنى وتدقق ، فلا عجب ان
تأتي مقالة الاستاذ هلسا زاخرة بكل ذلك .

١٠ - ((شهرزاد)) توفيق الحكيم

اعجبتني ثورة فاروق خورشيد على هؤلاء المتسكعين
في المفاهي يطلقون سنتهم في تحطيم جهد الجاهدين
البانين ادبا صادقا . واعجبتني دعوته الى دراسة التراث
العربي الحديث دراسة جدية منصفة عميقة . ولكن الذي
لم يعجبني هو اعتقاده بأن مقالته دراسة من هذا القبيل
لشهرزاد توفيق الحكيم لقد احست بكل ما في مقالته
من جمال ادبي ، وشعور بالمشكلة مرهف ثر ، ولكنني لا
استطيع ان اصفها بأنها دراسة . لقد عاش فاروق خورشيد
في جو ((شهرزاد)) ، وتفدى منها ، وعانى التجربة التي
تشتمل عليها ، وناجى ابطلها ، ولكن مقالته لا تزيد عن ان
تكون ((انطباعات)) . قد تكون هذه الانطباعات جزءا هاما
من المادة التي تبني عليها الدراسة او تؤلف منها ، ولكنها
ليست هي الدراسة .

دمشق سامي الدروبي